المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٧ مايو ٢٠٠٩

بسبب إنفلونزا الطيور والخنازير:
نار الأسـعار تشوي الأسماك

تحقيق:نادية منصور

أثرت إنفلونزا الطيور، وما تبعها من إجراءات للتخلص من الخنازير خشية انتقال وباء الانفلونزا إليها، علي أسواق الاسماك التي أصبحت البديل المناسب لمحدودي الدخل، غير أن ارتفاع معدلات الاقبال عليها أدي إلي ارتفاع اسعارها.

في جولة داخل إحدي الأسواق تقول ربة بيت: لقد تعودنا علي تناول السمك البلطي مرة كل أسبوع، فكنت أشتري الكيلو منه بثمانية جنيهات، وهو أرخص من ثمن اللحوم، وكان البلطي الطبق المفضل لكل أفراد الأسرة، ولاحظت ارتفاع سعره قبل أعياد الاقباط، وشم النسيم وتصورت أن الأسعار سوف تنخفض بعد الاعياد لكن لاحظت هذا الاسبوع ارتفاع السعر، حيث وصل سعر الكيلو إلي١٥ جنيها أي تضاعف السعر عن ذي قبل، والبلطي ليس وحده الذي ارتفع سعره بل الأنواع الأخري، وعندما اسأل البائع عن السبب يرد بأن الأسعار سوف تزيد مرة أخري لأن الكميات المعروضة قليلة.

سيدة أخري تدعي عفاف عبد الموجود تقول: ارتفاع أسعار الاسماك مشكلة تواجه الأسر الفقيرة خاصة في ظل ارتفاع اسعار الدواجن والبيض، وحتي تناول اللحوم الحمراء لا يغني عن تناول الأسماك، وهو مطلوب للطلاب أيام الامتحانات لأنه يساعد علي تنشيط الذاكرة، ولأنه أيضا من الأكلات المفضلة لمعظم الأسر، فماذا نفعل في ظل الأزمات المتتالية التي نتعرض لها؟

وفي سوق العبور يقول اللواء مغربي سيد مغربي(رئيس الجهاز التنفيذي لسوق العبور): لقد زادت الأسعار في فترات أعياد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأخوة المسيحيين ثم شم النسيم، وبعدها هبط السعر لكن عاود الارتفاع خاصة البلطي والبوري لكن لا ننسي أننا في فترة حظر صيد من أول مايو، وحتي أول سبتمبر، وخلال هذه الاشهر سوف تكون الكميات الموجودة بالأسواق أقل والطلب مرتفعا، وبالتالي فالسعر أعلي، وجاءت مشكلة انفلونزا الخنازير والطيور، وخوف الناس من تناول اللحوم والدواجن، فتم اللجوء للبديل وهو الأسماك، وهناك كميات من الأسماك المستوردة من الخليج واريتريا واليمن في الأسواق والكميات المنتجة محليا أقل من الاشهر السابقة، وهي تظهر في مجال بيع الأسماك، وفي أسعاره بالأسواق.

أزمة في الكميات والأسعار

إذا عقدنا مقارنة بين الكميات والأسعار المتداولة في سوق العبور من سمك البلطي فسنجد علي سبيل المثال أنه يوم٣١ يناير الماضي كان هناك ثلاثة أحجام من هذا السمك متوسط أسعاره٩ جنيهات للكيلو و٧ جنيهات و٥ جنيهات تقريبا، والكميات المتداولة بالسوق علي التوالي١١،٣٠٠ طن و٩،٤٠٠ طن و ١،٤٠٠ طن، ويوم٢٣ مارس الماضي وصل سعر الأنواع الثلاثة إلي١١ جنيها و٩،٥ جنيه و٧،٥ جنيه والكميات المتداولة منها٤ أطنان و٤أطنان و٢طن فقط أي١٠ أطنان مقابل نحو٢٢ طنا في يناير، ويوم١٠ مايو الجاري ارتفعت الاسعار إلي١٤ جنيها و١٢ جنيها و١٠ جنيهات والكميات المتداولة٦،٥ طن و٢طن وطن واحد أي الاجمالي٩،٥ طن من الأحجام الثلاثة للبلطي.

وعن ارتفاع اسعار الأسماك يقول أحمد بكر(تاجر سمك بسوق العبور): السوق عرض وطلب والسعر ارتفع لأن الكميات المعروضة أقل من الطلب علي الاسماك، والذي زاد بعد مشكلات انفلونزا الطيور وتفضيل الناس للأسماك، ومن المحتمل أن يصل سعر الكيلو إلي٢٠ جنيها، فمنذ أشهر قليلة كان متوسط سعر كيلو البلطي٨ جنيهات، وهو الأكلة الشعبية المفضلة للأسرة محدودة الدخل، ولأن سعر كيلو البلطي السوبر بعدد ثلاث سمكات٥ للكيلو إلي١٦ جنيها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وطبعا الكميات المعروضة قليلة، وهي من انتاج مزارع في كفر الشيخ والبحيرة وكميات بسيطة جدا أو تكاد لا توجد من النيل أما بحيرة ناصر فقد بيعت شواطئها وأصبح لا يأتي منها السمك، وسعر كيلو البلطي في سوق العبور يبلغ١٤ جنيها و١٥ جنيها يشتريه تاجر التجزئة ويضيف جنيهين علي السعر كمصاريف، ويبيعه الكيلو بـ١٦ و١٧ جنيها للمستهلك ومعظم البلطي والبوري الموجود بالسوق من انتاج المزارع وحتي٩٠% من

الجمبري يأتي من المزارع أو مستورد.

تقنين الأقفاص السمكية

وفي العام الماضي أثيرت مشكلة إزالة الأقفاص السمكية الموجودة في محافظة البحيرة لأسباب بيئية وحاول أصحاب هذه الأقفاص التوصل إلي حل مع المسئولين لأنها كانت مصدر رزق لهم لكن قوبلت محاولاتهم بالفشل، وتم بالفعل إزالة هذه الاقفاص.

أحد أصحاب هذه الاقفاص ويدعي محمد عمارة يقول: ارتفاع اسعار الاسماك معروف للجميع، وهناك عجز في الكميات المنتجة، فالاقفاص التي ازيلت كانت تنتج نحو٢٠% من السمك المعروض أي خمس الكمية، وبالتالي حدث هذا العجز، وأصبح الانتاج الحالي مصدره مزارع كفر الشيخ وشواطيء البحيرة والبحيرات الخمس، وأتوقع أن يرتفع السعر عن الآن ولسد الفجوة لابد من زيادة الانتاج وتقنين أوضاع الاقفاص السمكية والموافقة علي إقامتها بصورة رسمية لكي تعود إلي الإنتاج وتسد الفجوة الموجودة حاليا في الكميات المعروضة.

ويقول الدكتور عزت عواض(الرئيس السابق لهيئة الثروة السمكية) ليس صحيحا أن حظر الصيد في هذه الفترة هو السبب في ارتفاع أسعار السمك لسبب بسيط هو أن هذا القرار مطبق منذ ثلاث سنوات، وقد قوبل باعتراض في بداية تطبيقه لكن ثبت بعد ذلك فوائده في الحفاظ علي الزريعة في موسم التكاثر، وقد أثر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ذلك إيجابيا علي زيادة الكميات المنتجة وحقق الأرباح للصيادين خاصة في الموسم التالي للصيد بعد الحظر والبيع للمصطافين، وقرار الحظر غير مطبق في مصر وحدها بل يطبق في الخارج،

وكان من الممكن أن نطبق الحظر في مناطق محددة ونسمح بالصيد في مناطق أخري لكن تطبيق ذلك صعب لعدم الالتزام به وعملية السيطرة صعبة جدا، مشيرا إلي أنه لا توجد علاقة بين حظر الصيد وارتفاع الاسعار لأن كمية الاسماك المنتجة من البحر المتوسط لا تمثل أكثر من٧% من الإنتاج الكلي للأسماك، حيث تمثل كمية البحر المتوسط٦٣ ألف طن، وهذه الكمية زادت١١ ألف طن بعد قرار حظر الصيد، وهذا يعني إيجابية تطبيق هذا القرار أما إجمالي الإنتاج السمكي، فهو مليون و٨٠٠٠ طن من المزارع، والبحيرات، والنيل وبحيرة ناصر.

والمشكلة القائمة الآن هي أن غالبية السمك البلطي الموجود بالأسواق إنتاج مزارع، وصيد الجنس أي ذكور، حيث يتم استخدام الهرمون الذكري في هذه المزارع لقطيع الأسماك لكي

يكون كله من الذكور لأنه أسرع في النمو من الإناث ويفرخ بشكل طبيعي خمس مرات في السنة، وهذا الهرمون هناك قرار بحظر استخدامه محليا، وممنوع استخدامه في دول جنوب شرق آسيا لأضراره الصحية، فهو هرمون يتم تصنيعه، وليس طبيعيا، ويتم استخدامه في إنتاج الزريعة في المراحل الأولي لإنتاج اليرقات، حيث يضاف الهرمون مع الأكل،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولذلك نجد أسماك البلطي الموجودة في الاسواق من هذا النوع ذات زعانف حمراء، وهناك فئة جشعة تتربح من إنتاج وبيع هذا الهرمون، ويهمها تحقيق الربح وأكبر عائد علي حساب صحة الناس، ومن الصعب وضع رقيب علي كل مفرخ أو مزرعة، ويصعب السيطرة، والحل في توعية المربي والمنتج، وطبعا المستهلك لا يعمل شيئا عن هذه القضية.

وكما تحدثت كثيرا عن أسباب ضعف الإنتاج السمكي رغم طول سواحلنا، فسوف أقارن بين فلسفة الدول التي حققت عائدات كبيرة من الإنتاج السمكي مثل فيتنام، فالسواحل عندهم لإنتاج الغذاء، وبعدها أي أنشطة أخري سياحية أو صناعية، ولذلك هذه الدولة تصدر سنويا منتجات بحرية بمبلغ٥،٤ مليار دولار من عائد تصدير للولايات المتحدة وأوروبا أما عندنا فالسواحل مخصصة للأنشطة السياحية أولا، ولدينا خطط للاستزراع السمكي لكن أين يمكن تطبيقها، وكما قلت الشواطئ مغلقة للسباحة والقري السياحية، ولكي يزيد الإنتاج السمكي لابد من الاهتمام بوضع خريطة إنتاج هذا البروتين جنبا إلي جنب بنفس قدر الاهتمام بالسياحة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية